والان في ثلاثة اقوال الاول ان القديم هو الموجود الذي لا ابتدا لوجوده والازلي ما لا
اول له سوا كان وجوديا او عدميا فكل قديم ازلي ولا عكس الثاني ان القديم هو القائم
بنفسه الذي لا اول لوجوده والازلي ما لا اول له عدميا او وجوديا قائما بنفسه او
بغيره وهذا هو الذي يفهم من كلام السعد الثالث ان كلا منهما لا اول له وجوديا او عدميا
قائما بنفسه او لا وعلى هذا فهما مترادفان فعلى الاول الصفات السلبية لا توصف
بالقدم وتوصف بالازلية بخلاف الذات العلية والصفات الثبوتية فانهما يوصفان
بالقدمية والازلية وعلى الثاني الصفات مطلقا لا توصف بالقدم وتوصف بالازلية
بخلاف الذات العلية فانها توصف بكل منهما وعلى الثالث كل من الذات والصفات
مطلقا يوصف بالقدم والازلية فتدبر قوله كذا بقا التنوين للتنويع والتعظيم
اي نوع من انواع البقا عظيم مثل ما تقدم في الوجود والقدم في الوجود له تعالى واسم
الاشارة عائد على المذكور من الوجود والقدم والجامع هو الوجود له تعالى والمراد
به في حقه تعالى عدم الاخرية للوجود وان شئت قلت عدم اختتام الوجود ودليل
البقا انه لو جاز عليه العدم لاستحال عليه القدم لما تقدم في كلام المصنف قوله
وكل ما جاز عليه العدم عليه قطعا يستحيل القدم كيفا وقد سبق لي وجوب
القدم له تعالى وكل ما ثبت قدمه استحال عدمه وقد انعقد النقل على هذه
القضية كما في الفكاري على الكبرى وارد عليها عدمنا في الازل فانه قديم بنا
على القول بترادف الازلي والقديم فهو كعدم المستحيل فلم جاز انقطاعه بوجودنا
فيما لا يزال اجيب بان هذه القاعدة انما هي في القديم الوجودي اذ العدمي
انما تقدم فيه كما ذكره الامام ابن زكري وقال الفهري ان الايراد من اصله مدفوع
بان وجودنا قطع عدمنا فيما لا يزال لا في الازل والا لوجب ذاتي الازل وهو
محال كما قاله العلامة اليوسي وهو ظاهر لكن قال العلامة الاسعد ولا تقول
لم يظهر لقولهم كل قديم فهو باقي فانقطاع الاستمرار فيما لا يزال صدق الظاهر
الجواب الاول اهم لانه قال اي فرق بين عدمنا وعدم المستحيل كالشريك فان

كلا

٢١

كلا منهما واجب في الازل لا انا نقول وجوب عدمنا مقيد بالازل فهو ممكن فيما
لا يزال واما عدم المستحيل فهو واجب على الاطلاق تنبيه علم مما تقدم انه
تعالى لا اول له ولا اخر وان عدمنا في الازل لا اول له وله اخر واما المخلوقات
فلها اول واخر وعذاب النار له اول ولا اخر له فكل منهما باق لكن شرعا لا عقلا
لان العقل يجوز عدمهما فالاقسام اربعة قوله لا يشابه بالعدم اي لا يختلط بالعدم
والمراد من ذلك انه لا يلحقه عدم لان حقيقة المخالطة تقتضي الاجتماع والبقا
لا يجتمع مع العدم الا ان يقدر مضاف اي بجواز العدم وهو الذي يطلق معنى في قول لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل ** وكل نعيم لا محالة زائل

اي من نعيم الدنيا كما يدل عليه بقية القصيدة فلا يرد عليه نعيم الجنان واحترز
المصنف بذلك عن بقائنا فانه يشابه بالعدم ويخلط به لانه مقارنة استمرار الوجود
زمانين فصاعدا وهذا مستحيل في حقه تعالى لان الزمان حركة الفلك او مقارنة متجدد
موهوم لمتجدد معلوم كما في قولك اتيك طلوع الشمس فالزمان هو مقارنة المتجدد
الموهوم لطلوع الشمس المتجدد المعلوم وكل من حركة الفلك والمقارنة المذكورة
حادث ولا يقترن بالحادث الا مثله ومحل كونه مستحيلا اذا كان على وجه الحصر
بان يقال وجوده ليس الا في زمان والا فهو تعالى موجود قبل كل شيء وبعده
ومعه قوله والدليل لما بينا له العدم مخالفا اي وواجب له تعالى المخالفة للحوادث
التي يلحقها العدم فهو بفتح الخاء مفاعل واسمها الضمير العائد عليه تعالى وخبرها
مخالفا وتعلق به الجار والمجرور قبله وانما قدمه لضرورة النظم وما واقعة
على الحوادث وعائدها محذوف وان وما دخلت عليه في تاويل مصدر معطوف على
الوجود والتقدير وواجب له تعالى مخالفته للحوادث التي يلحقها العدم وبه
يندفع ما في حاشية الشيخ العدوي من ان في كلام المصنف حذف الصفة مخالفته
لله مخالف ووجه اندفاع ذلك ان القاعدة سبك ان المفتوحة بمصدر من خبرها
فهو شايع في العربية فالاشكال فيه سمح وحينئذ فلا كان معطوفا على الوجود اولى منه

[illegible]